Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

"أجدع ناس .."

"تعيش .."

بدا راضياً ، خجلاً إلى حد ما ، لف سندويتشات الضابط فى ورقتين بدلاً من ورقة واحدة ، ورق أبيض ، نظيف ، اشتراه من متجر فى الموسكى ، أبى أن يلف الطعام فى أوراق الصحف القديمة كما يفعل معظم باعة الطعام القريبون منه ، صحيح إن ذلك مكلف قليلاً . لكن إقبال الناس عليه لم يأت من فراغ ، قال الحاج سعد إنه يتذكر الباعة القدامى عندما يراه يعمل . أمثال أبو حجر بائع الفول الذى لم يذق مثيلاً له حتى الآن ، كان يملأ الطبق بعناية ، ثم يصب الزيت على مهل ، وينثر حبات البقدونس والشوم المفروم وكأنه يجهز باقة ورد وليس طبقاً من الفول المدمس بالزيت الحار . كانت أياماً جميلة ، خيرها كثير ، وناسها أقل . الزحام أفسد كل شىء .. كل شىء . هكذا يبدو غاضباً، ساخطاً ، يسكت فجأة ، مسهماً ، لا يجرؤ أحد من موظفى متجره على الاقتراب منه وإزعاجه حتى لو جاءت ملكة بريطانيا شخصياً ، بينما يستمر فى استحلابه فص الأفيون على مهل ، لم يفرح إنسان لنجاحه مثل أمه والحاج سعد ، أمه تدعو له وتساعده بعمل المخلل والحاج يراعيه ويشجعه وأحياناً يستدعيه ليشرح له بعضاً من أسرار السوق ، وطباع المتعاملين معه ، لكن يبدو أن الوضع الذى يواجهه لم يعرفه الحاج من قبل ، ولم يسمع به أحد.

فى اليوم التالى ، فى نفس الموعد تقريباً ، جاء الجندى الصعيدى اللهجة ، قبل أن يحدد الأصناف التى يريدها ، قبل أن يلقى التحية مد يده بورقة مالية فئة الخمسين قرشاً .. قال ..

"حضرة الضابط يقول لك إنه عاوز عشرة .."

الحق أنه بوغت ، عشرة سندويتشات بخمسين قرشاً فقط ؟ عندما كرر الجندى طلبه مرة أخرى لم يتبق عنده شك ، أما الجندى فرفع جهازاً لاسلكياً